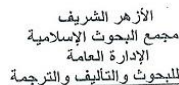


حاتر علي موفقة الأزهري الشريف
مجمع البحوث الإسلامية

الإيمان والإلحاد

مناظرات بين يقين المؤمنين وشكوك الملحدين

تأليف الشريف / د. محمد رمضان أبو حنيفة السيداني الحنفي
الشريعة / حبيب الكمال



نموذج رقم "١٧" إستم المرفوع
٢٠١٥ م

السيد / السيد الشريف / والي محمد رضا أبو عيسى العياشي الحنفي الشهير - جيب اكل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وبعد:

فبناءً على الطلب الخاص بفحص ومراجعة كتاب: الإسلام والحرية من تأليف سيد يقين المؤمن وكولاه المحرم

تأليف الشيخ السلفي محمد بن عبد الله بن أحمد بن حنبل
نفيد بأنه ليس بالكتاب ما يمنع من نشره، وبأنه لا مانع من طبعه ونشره على
كم الخاصة.

مع التأكيد على ضرورة العناية التامة بكتابة الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة والالتزام بتسليم (٥) خمس نسخ لمكتبة الأزهر الشريف بعد الطبع.

علماً بأن هذه الموافقة مقصورة على الطبعة الأولى للكتاب التي أعطيت عنها، وأوان هذه الموافقة يزول أثرها، ويتعين تجديدها على أى طبعة جديدة تطبع بخلاف الطبعة الأولى أو بمرور خمس سنوات من تاريخ تصريح تلك الطبعة أيهما أقرب، ومن ثم فإنه لا يجوز إرفاقها بأى طبعة أخرى.

الالتزام بأحكام القانون التي يتعين

والله تبارك وتعالى من وراء القصد،،

تحريزاً في: ١٤/ جمادى الأولى ١٤٢٤هـ
الموافق: ٢٠٠٣/ ١١/ ٢٠٠٣م

مدير عام
الإدارة العامة للبحوث
والتأليف والترجمة

170/15

علاء الدين - ١١١١

ضيق الذكور الأفيون لساعة للتقاصم

[Signature]

الدكتور / الأستاذ / أ.م.ع.م.

٢٠١٧
 ٢٠١٨
 ٢٠١٩
 ٢٠٢٠
 ٢٠٢١
 ٢٠٢٢
 ٢٠٢٣
 ٢٠٢٤
 ٢٠٢٥
 ٢٠٢٦
 ٢٠٢٧
 ٢٠٢٨
 ٢٠٢٩
 ٢٠٣٠
 ٢٠٣١
 ٢٠٣٢
 ٢٠٣٣
 ٢٠٣٤
 ٢٠٣٥
 ٢٠٣٦
 ٢٠٣٧
 ٢٠٣٨
 ٢٠٣٩
 ٢٠٤٠
 ٢٠٤١
 ٢٠٤٢
 ٢٠٤٣
 ٢٠٤٤
 ٢٠٤٥
 ٢٠٤٦
 ٢٠٤٧
 ٢٠٤٨
 ٢٠٤٩
 ٢٠٥٠
 ٢٠٥١
 ٢٠٥٢
 ٢٠٥٣
 ٢٠٥٤
 ٢٠٥٥
 ٢٠٥٦
 ٢٠٥٧
 ٢٠٥٨
 ٢٠٥٩
 ٢٠٦٠
 ٢٠٦١
 ٢٠٦٢
 ٢٠٦٣
 ٢٠٦٤
 ٢٠٦٥
 ٢٠٦٦
 ٢٠٦٧
 ٢٠٦٨
 ٢٠٦٩
 ٢٠٧٠
 ٢٠٧١
 ٢٠٧٢
 ٢٠٧٣
 ٢٠٧٤
 ٢٠٧٥
 ٢٠٧٦
 ٢٠٧٧
 ٢٠٧٨
 ٢٠٧٩
 ٢٠٨٠
 ٢٠٨١
 ٢٠٨٢
 ٢٠٨٣
 ٢٠٨٤
 ٢٠٨٥
 ٢٠٨٦
 ٢٠٨٧
 ٢٠٨٨
 ٢٠٨٩
 ٢٠٩٠
 ٢٠٩١
 ٢٠٩٢
 ٢٠٩٣
 ٢٠٩٤
 ٢٠٩٥
 ٢٠٩٦
 ٢٠٩٧
 ٢٠٩٨
 ٢٠٩٩
 ٢١٠٠
 ٢١٠١
 ٢١٠٢
 ٢١٠٣
 ٢١٠٤
 ٢١٠٥
 ٢١٠٦
 ٢١٠٧
 ٢١٠٨
 ٢١٠٩
 ٢١١٠
 ٢١١١
 ٢١١٢
 ٢١١٣
 ٢١١٤
 ٢١١٥
 ٢١١٦
 ٢١١٧
 ٢١١٨
 ٢١١٩
 ٢١٢٠
 ٢١٢١
 ٢١٢٢
 ٢١٢٣
 ٢١٢٤
 ٢١٢٥
 ٢١٢٦
 ٢١٢٧
 ٢١٢٨
 ٢١٢٩
 ٢١٣٠
 ٢١٣١
 ٢١٣٢
 ٢١٣٣
 ٢١٣٤
 ٢١٣٥
 ٢١٣٦
 ٢١٣٧
 ٢١٣٨
 ٢١٣٩
 ٢١٤٠
 ٢١٤١
 ٢١٤٢
 ٢١٤٣
 ٢١٤٤
 ٢١٤٥
 ٢١٤٦
 ٢١٤٧
 ٢١٤٨
 ٢١٤٩
 ٢١٥٠
 ٢١٥١
 ٢١٥٢
 ٢١٥٣
 ٢١٥٤
 ٢١٥٥
 ٢١٥٦
 ٢١٥٧
 ٢١٥٨
 ٢١٥٩
 ٢١٦٠
 ٢١٦١
 ٢١٦٢
 ٢١٦٣
 ٢١٦٤
 ٢١٦٥
 ٢١٦٦
 ٢١٦٧
 ٢١٦٨
 ٢١٦٩
 ٢١٧٠
 ٢١٧١
 ٢١٧٢
 ٢١٧٣
 ٢١٧٤
 ٢١٧٥
 ٢١٧٦
 ٢١٧٧
 ٢١٧٨
 ٢١٧٩
 ٢١٨٠
 ٢١٨١
 ٢١٨٢
 ٢١٨٣
 ٢١٨٤
 ٢١٨٥
 ٢١٨٦
 ٢١٨٧
 ٢١٨٨
 ٢١٨٩
 ٢١٩٠
 ٢١٩١
 ٢١٩٢
 ٢١٩٣
 ٢١٩٤
 ٢١٩٥
 ٢١٩٦
 ٢١٩٧
 ٢١٩٨
 ٢١٩٩
 ٢٢٠٠
 ٢٢٠١
 ٢٢٠٢
 ٢٢٠٣
 ٢٢٠٤
 ٢٢٠٥
 ٢٢٠٦
 ٢٢٠٧
 ٢٢٠٨
 ٢٢٠٩
 ٢٢١٠
 ٢٢١١
 ٢٢١٢
 ٢٢١٣
 ٢٢١٤
 ٢٢١٥
 ٢٢١٦
 ٢٢١٧
 ٢٢١٨
 ٢٢١٩
 ٢٢٢٠
 ٢٢٢١
 ٢٢٢٢
 ٢٢٢٣
 ٢٢٢٤
 ٢٢٢٥
 ٢٢٢٦
 ٢٢٢٧
 ٢٢٢٨
 ٢٢٢٩
 ٢٢٣٠
 ٢٢٣١
 ٢٢٣٢
 ٢٢٣٣
 ٢٢٣٤
 ٢٢٣٥
 ٢٢٣٦
 ٢٢٣٧
 ٢٢٣٨
 ٢٢٣٩
 ٢٢٤٠
 ٢٢٤١
 ٢٢٤٢
 ٢٢٤٣
 ٢٢٤٤
 ٢٢٤٥
 ٢٢٤٦
 ٢٢٤٧
 ٢٢٤٨
 ٢٢٤٩
 ٢٢٥٠
 ٢٢٥١
 ٢٢٥٢
 ٢٢٥٣
 ٢٢٥٤
 ٢٢٥٥
 ٢٢٥٦
 ٢٢٥٧
 ٢٢٥٨
 ٢٢٥٩
 ٢٢٦٠
 ٢٢٦١
 ٢٢٦٢
 ٢٢٦٣
 ٢٢٦٤
 ٢٢٦٥
 ٢٢٦٦
 ٢٢٦٧
 ٢٢٦٨
 ٢٢٦٩
 ٢٢٧٠
 ٢٢٧١
 ٢٢٧٢
 ٢٢٧٣
 ٢٢٧٤
 ٢٢٧٥
 ٢٢٧٦
 ٢٢٧٧
 ٢٢٧٨
 ٢٢٧٩
 ٢٢٨٠
 ٢٢٨١
 ٢٢٨٢
 ٢٢٨٣
 ٢٢٨٤
 ٢٢٨٥
 ٢٢٨٦
 ٢٢٨٧
 ٢٢٨٨
 ٢٢٨٩
 ٢٢٩٠
 ٢٢٩١
 ٢٢٩٢
 ٢٢٩٣
 ٢٢٩٤
 ٢٢٩٥
 ٢٢٩٦
 ٢٢٩٧
 ٢٢٩٨
 ٢٢٩٩
 ٢٣٠٠
 ٢٣٠١
 ٢٣٠٢
 ٢٣٠٣
 ٢٣٠٤
 ٢٣٠٥
 ٢٣٠٦
 ٢٣٠٧
 ٢٣٠٨
 ٢٣٠٩
 ٢٣١٠
 ٢٣١١
 ٢٣١٢
 ٢٣١٣
 ٢٣١٤
 ٢٣١٥
 ٢٣١٦
 ٢٣١٧
 ٢٣١٨
 ٢٣١٩
 ٢٣٢٠
 ٢٣٢١
 ٢٣٢٢
 ٢٣٢٣
 ٢٣٢٤
 ٢٣٢٥
 ٢٣٢٦
 ٢٣٢٧
 ٢٣٢٨
 ٢٣٢٩
 ٢٣٣٠
 ٢٣٣١

الإيمان والألحاد

(مناظرۂ اربع بین یقین المؤمنین و شکوک الملحدین)

لفضيلة الشريف
وائل محمد رمضان أبو عبيه اليماني الحسني
(حبيب الكل)

اسم الكتاب / الإيماة والإلحاد

الترتيب: وائل محمد رمضان أبو عبيه اليماني الحسني (حبيب الكل)

عدد الصفحات / 71 صفحة
عدد النسخ / 1000 نسخة

دار الطباعة / دار الحكيم للطباعة

بلد الطباعة / القاهرة

رقم الإيداع / 2015 / 23313

الترقيم الدولي / 978-977-5248-97-8

تم بحمد الله في الثالث والعشرين من محرم الحرام 1437 هجرية

الخميس الموافق 5 / 11 / 2015 ميلادية

الطبعة الأولى

محمود الطبع / محفوظة للمؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى الربّ الكريم الحليم

الذي

خلق المؤمنين وتفضل عليهم

وخلق الملحدين وصبر عليهم

تباركت وتعاليت يا غنياً عن المؤمنين بك

ويا إلهاً رغم أنف الجاحدين لك

عبدك الفقير إليك ، الغنى بك (حبيب الكل)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمْ الْخَالِقُونَ

أَمْ خَلَقُوا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بَلْ لَا يُوقِنُونَ)¹

صدق الله العظيم

¹سورة الطور الآية 35

بسم الله الرحمن الرحيم المقدمة

لاشك أن مسألة إثبات وجود الله عز وجل من أهم المسائل التي شغلت عقول الناس قديماً وحديثاً، فمنهم من تفكر وصدق ، ومنهم من تجبر وكذب، ولما كان العقل المحور الأول للإيمان والكفر والتصديق والتكذيب والهدى والضلال والذكاء والغباء، أرسل الله عز وجل رسله وصفوته من خلقه عليهم السلام إلى الناس الذين هم أكمل الناس عقلاً وأسلمهم قلباً، أمرهم الله بمخاطبة الناس على قدر عقولهم وإجابتهم على أسئلتهم ليبدلوهم على خالقه م ويعرفوهم الحرام والحلال، فيهدتوا إلى سواء السبيل، وقد عانت الأنبياء من المنكرين لوجود الله أشد المعاناة بدءاً من سيدنا نوح وسيدنا إبراهيم وسيدنا موسى وغيرهم من الأنبياء وعلى رأسهم سيد الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد الصادق الأمين ﷺ وعلى درب الأنبياء سار العلماء والأولياء المحمديين الذين هم ورثة الأنبياء وعانوا من الملحدين المكذبين لوجود الله الكثير من الأذى والتطاول ، ولكنهم كانوا على هدى نبيهم ﷺ يصبرون على الأذى ويجيبون على أسئلة المنكرين راجين الله لهم الإيمان بالله والهداية للإسلام ، وفي السطور القادمة سنتعرف علي بعض من أجوبتهم ومناظرتهم مع الملحدين ، وسنرى كيف كانوا يجابونهم ببساطة شديدة تدل علي يقين عميق

راسخ رسوخ الجبال ، ولا شك أن من سيقراً هذه المناظرات المباركة سيخرج بمعاني سامية نابغة من سلسبيل التوحيد ، يستطيع بها أن يحاور من يشاء من ملحدين هذا الزمان وما أكثرهم ، ويستطيع كذلك أن يدعم بها يقين إخوانه الذين وقعوا في شباك الإلحاد ، وهي على بساطتها إلا أنها مؤثرة جداً ويستوعبها القارئ دون مشقة إن شاء الله.

وقد يسر الله بفضلله سبحانه الانتها ء من جزء كبير من كتابي الذي أرد فيها على أشهر أسئلة ملحدى هذا العصر ، لعل الله يهدي به قوم ضلوا وأضلوا ، ويحفظ به الناس من شكوك ووساوس الملحدين آمين.

واختم مقدمتى بذكر كلام المرأة البسيطة المؤمنة التى رأت جمع من الناس قد التفوا حول رجل يقبلونه ويتبركون به ، فسألت: من هذا؟ فقالوا: إنه فلان الذي ألف كتاباً جمع فيه (ألف دليل على وجود الله). فقالت لهم: (سبحان الله أهنالك دليلاً واحداً على عدم وجود الله ؟!!).

أقول : إن الإلحاد دعوة للتشكيك فى الله والتكذيب بدينه ولذا وجبة مواجهته أسأل الله تعالى التوفيق لى ولجميع المسلمين والهداية لكل الملحدين والكافرين برّب العالمين إنه على ما يشاء قدير ، وصلى الله على سيدنا محمد وأهل بيته وصحبه أجمعين ، والحمد لله رب العالمين.

وائل بن محمد أبو عبيه الحسنى (حبيب الكل)

الفصل الأول

((مناظرات بين يقين المؤمنين وشكوك الملحدين))

تعريف الإيمان والإلحاد

الإيمان هو: التصديق بالقلب والإقرار باللسان .

قال تعالى: (آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ

وَمَلَانِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ ۝

والمؤمن هو: العبد الذى آمن بالله تعالى رباً ، وبالملائكة والأنبياء رسلاً وبالكتب المنزلة من عند الله شريعة ومنهاجاً ودستوراً ، وبالبعث والنشور ليوم القيامة حقيقة واقعة ، وبالقدر خيره وشره .

الإلحاد هو: الميل عن القصد ، أو الميل بعد الاستقامة.

(إِنَّ الَّذِينَ يُلْجِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ)³

والملحد هو: العبد الذى كفر بكل ما آمن به المؤمن ، فتراه منكراً لوجود

الله ، كافراً بكل كتاب ، ساخطاً على المؤمنين والنبیین ، مكذباً لكتب رب العالمين، يعبد العلم ولا يعبد العالم!، يتباهى بعقله وهو عاجز مثله، ضال مضل، نسأل الله السلامة لنا ولجميع المسلمين.

والملحدين أصناف فمنهم من كفر، ومنهم من كفر ونشر الكفر.

وإذا أردت وصفه فهو (عبد شك ، فكذب ، فكفر، ففقد ربه ، وعبد نفسه).

((مناظر ابن عباس (المؤمنين) وشكوك الملحدين))

* المناظرة الأولى مع الإمام أبى حنيفة النعمان

كان الإمام أبو حنيفة ؓ سيفاً على الدهرية وكانوا ينتهزون الفرصة في قتله فبينما هو قاعد في مسجده يوماً إذ هجم عليه جماعة بسيوف مسلولة وهموا بقتله.

فقال لهم أبو حنيفة: أجيئوني عن مسألة ثم افعلوا ما شئتم. فقالوا: هات.

²سورة البقرة الآية 285

³سورة فصلت الآية 40

فقال أبو حنيفة: ما تقولون في رجل يقول لكم إني رأيت سفينة مشحونة بالأحمال، مملوءة من الأثقال، قد احتوته في لجة البحر أمواج متلاطمة، ورياح مختلفة، وهي في هذه الأحوال تجري مستوية، ليس لها ملاح يجريها ولا متعهد يحفظها. هل يجوز ذلك في العقل؟ قالوا: لا هذا شيء لا يقبله العقل.

فقال أبو حنيفة: يا سبحان الله إذا لم يجر في العقل سفينة تجري من غير متعهد ولا حافظ، فكيف يجوز قيام هذه الدنيا علي اختلاف أحوالها، وسعة أطرافها وتباين أكثافها من غير صانع وحافظ. فبكوا جميعاً وقالوا: صدقت. □

المناظرة الثانية مع الإمام أبي حنيفة النعمان

سئل الإمام أبو حنيفة رحمه الله عن الصانع تبارك وتعالى فقال : اصبروا فإن قلبي مشغول ببعض المهمات وإذا فرغت منه أخبرتكم بذلك فقالوا: وما ذلك المهم ؟

فقال: إن أمتعتي من ذلك الجانب من دجلة، وإن بعض السفن من تلقاء ذواتها، وتمتلئ السفينة من تلك الأمتعة وتعود إلي هذا الجانب، وتخرج الأمتعة من تلقاء نفسها، وتقع علي الأرض، وإن تلك السفينة تعود مرة أخرى إلى ذلك الجانب فقلبي متعلق بهذا المهم، فاصبروا إلي أن يتم.

فقالوا: يا أبا حنيفة. هذا الكلام لا يقوله إلا معتوه.

قال : ولما ؟

قالوا: لأن حدوث هذه الأحوال، وظهور هذه الأفعال لا يعقل إلا بحافظ يحفظها، وفاعل يديرها. فكيف يعقل حدوثها من غير فاعل؟

فقال أبو حنيفة: فالآن أقررتم بوجود الإله. لأن أحوال هذا العالم ليست أقل درجة من أحوال هذه السفينة. فإذا كان صريح العقل شاهداً بأن

هذه الأحوال لا تتم إلا بمدير ومقدر، فأولي أن لا يتم أحوال هذا العالم إلا بمدير ومقدر.*

المناظرة الثالثة مع الإمام أبي حنيفة النعمان⁶

روي أنه عقد اجتماعاً كبيراً بين الملحدين والمسلمين وسبب هذا الاجتماع الكبير هو وصول وفد من خارج البلاد جاء ليناقد علماء المسلمين في الله عز وجل ، وقد وقع الاختيار علي كبير العلماء آنذاك وهو الشيخ حماد شيخ أبي حنيفة ؓ وبينما الناس في انتظار الشيخ إذا بأبي حنيفة يظهر فجأة ويحيي الحاضرين ويقول: إن الشيخ أكبر من هذا الاجتماع لمثل هذه المسائل. وقد اختار أصغر تلامذته وهو: أبو حنيفة النعمان بن ثابت ليرد علي أسئلتكم. وجلس أبو حنيفة في مكانه مع الوفد، وما أن أخذ مكانه في المجلس مع الوفد حتى انهالت عليه الأسئلة وهي:

السؤال الأول: في أي سنة ولد ربك؟

قال أبو حنيفة: الله لم يولد وإلا كان له أبوان، ولم يلد وإلا كان له أولاد والقرآن واضح في وصفه ومُحدد (لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ).

السؤال الثاني: في أي سنة وجد ربك ؟

قال: الله موجود قبل التاريخ والأزمنة والدهور لا أول لوجوده
السؤال الثالث: نريد منك إعطاءنا في الجواب أمثلة من خلال الواقع

المحسوس؟

قال لهم: ماذا قبل الأربعة؟

قالوا: ثلاثة.

قال: وماذا قبل الثلاثة؟

قالوا: اثنان.

قال: وماذا قبل الاثنين؟

⁵ إثبات وجود الله للإمام فخر الدين الرازي ص 183

⁶ ورد مثلها منسوبة للإمام علي كرم الله وجهه .

قالوا: الواحد.

قال: وماذا قبل الواحد؟

قالوا: لا شيء قبله.

فقال لهم: إذا كان الواحد الحسابي، لا شيء قبله فما بالكم بالواحد

الحقيقة وهو الله: إنه قديم لا أول لوجوده

فقالوا له: في أي جهة يتجه ربك؟

قال لهم: لو أحضرتكم مصباحاً في مكان مظلم، ففي أي جهة يتجه النور؟

قالوا: يتجه في جميع الجهات.

فقال لهم: إذا كان هذا هو حال النور الصناعي هكذا، فما بالكم بنور

السموات والأرض؟

قالوا: عرفنا شيئاً عن ذات ربك؟ أهي صلبة كالحديد، أم هي سائلة

كالماء، أم غازية كالدخان والبخار؟

فقال لهم: هلا جلستم بجوار مريضٍ مشرفٍ علي النزاع الأخير

(الموت)؟

قالوا: جلسنا.

قال: هل يكلمكم بعدما أسكتهُ الموت؟

قالوا: كلا.

قال: كان قبل الموت يتكلم فصار بعد الموت ساكناً وكان يتحرك فإذا

به متجمداً فما الذي غير حاله؟

قالوا: خروج روحه من جسده.

قال: أخرجت روحه؟

قالوا: نعم.

قال: صفوا لى هذه الروح ؟ أهى صلبة كالحديد، أم هى سائلة كالماء،
أم غازية كالدخان والبخار؟
قالوا: لا نعرف شيئاً عنها.

فقال لهم: إذا كانت الروح وهى مخلوقة لا يمكنكم الوصول إلى كنهها،
أفتريدون منى أن أصف لكم الذات الإلهية؟

قالوا: فى أى مكان ربك موجود؟
قال لهم: لو أحضرتكم كأساً مملوءة بحليب طازج، فهل فى هذا الحليب
من سمن؟

قالوا: نعم .

قال: وأين يوجد السمن فى الحليب؟

قالوا: ليس له مكان خاص بل هو شائع فى جزيئات الحليب.

قال: إذا كان الشئ المخلوق وهو السمن ليس له مكان خاص
أفتطلبون أن يكون للذات الإلهية مكان دون مكان، فما بالكم؟
إن ذلك لعجيب

قالوا: إذا كانت كل الأمور مقدرة قبل أن يخلق الكون ، فما صناعة
ربك؟

قال لهم: أمور يبيديها، يرفع أقواماً ويخفض آخرين.

قالوا: إذا كان لدخول الجنة أول، فكيف لا يكون لها آخر ونهاية؟

قال لهم: الأرقام الحسابية لها أول وليس لها نهاية .

قالوا له: كيف نأكل فى الجنة، ثم لا نتبول ولا نتغوط ؟

قال لهم: أنا وأنتم وكل مخلوق، مكث فى بطن أمه تسعة أشهر يتغذى
من دماء أمه ولا يتبول ولا يتغوط.

قالوا له: كيف يتأتى أن تزداد خيرات الجنة بالإنفاق منها، ولا يمكن
أن تنتهى أو تنفذ؟

قال لهم: العلم كلما أنفقت منه، ازداد ولم ينقص..)*

⁷إثبات وجود الله للإمام فخر الدين الرازي ص 181

المناظرة الرابعة مع الإمام أبي حنيفة النعمان

دُعي الإمام أبو حنيفة رحمه الله لمناظرة بعض الزنادقة الملحدين وضرب لذلك موعد محدد. ولما حان الموعد المضروب، اجتمع الزنادقة في المكان المحدد على ملاً من الناس. وتأخر الإمام أبو حنيفة عن الموعد المحدد. وانتظره المتجمعون، حتى ضاقوا بذلك التأخير. وأخذ الزنادقة يتباهون إعجاباً بأنفسهم وبما يدعون من إنكار وجود الله الخالق سبحانه، متخذين من غياب الخصم عن موعد المناظرة دليلاً على عجزه عن إثبات ما يدعيه. وما كاد تيه الملحدين بأنفسهم وبدعواهم يبلغ أوجه، وما كاد تبرم الحاضرين من تأخر الإمام يبلغ ذروته حتى حضر الإمام (أبو حنيفة) وبادر الخصوم بالاعتذار عن تأخره، محتجاً بأنه كان مزعماً على الحضور في الوقت المحدد، فقال: لقد كنتُ على الطرف الثاني من نهر دجلة، ولم أجد مركباً ينقلني عبر النهر، فاضطرت إلي الانتظار طويلاً، غير أنني لم أظفر بحاجتي. ولما ينستُ من وصول مركب ينقلني الآخر من النهر بالعودة إلي منزلي. غير أنني رأيتُ على النهر من بعيد، ألواحاً من الخشب قادمة بنفسها، وما أن وصلت قريباً مني، حتى بدأت هذه الألواح الخشبية ينظم بعضها إلى بعض لتصير بين يدي زورقاً حسناً فركبته وقطعت به النهر وقدمت إليكم !!!

فقال الزنادقة جميعاً: أتَهْزَأُ بنا يا أبا حنيفة؟ !!

وهل يمكن أن تأتي ألواح الخشب بنفسها كما وصفت، فتشكل زورقاً؟! فقال لهم: هذا ما اجتمعتم لتجادلوني فيه.

فإذا كنتم لا تقبلون أن زورقاً يصنع نفسه بنفسه، فكيف تدَّعون أن هذا الكون المتقن العجيب، بما فيه من سماء وأرض وإنسان وحيوان، قد وُجِدَ بنفسه، وجرَت حوادث تغيراته هكذا، من غير خالق موجد؟ !!!
فبهت الزنادقة، ووقفوا لا جواباً، بعد أن لزمتهم الحجة الدامغة،

واسلموا على يده رضى الله تعالى عنه).⁸

المناظرة الخامسة مع الإمام أبى حنيفة

جاء ملحد إلى الإمام أبى حنيفة النعمان

وقال : يا إمام : هل رأيت ربك ؟

قال الإمام : سبحان ربى لا تدركه الأبصار .

فقال الملحد : فهل سمعته ؟

هل أحسسته ؟

هل شممته ؟

هل لمستته ؟

فقال الإمام : سبحان ربى ليس كمثله شئ وهو السميع البصير .

فقال الملحد: إن لم تكن رأيته ولا أحسسته ولا شممته ولا لمستته

فكيف ثبت انه موجود ؟

فقال الإمام : هل رأيت عقلك ؟

قال الملحد : لا .

فقال الإمام فهل أحسست عقلك أو سمعته أو لمستته ؟

قال الملحد : لا .

فقال الإمام أعاقل أنت أم مجنون ؟

فقال الملحد : عاقل أنا !

فقال الإمام : فأين عقلك ؟

قال الزنديق : موجود

⁸الإيمان بالله تعالى تأليف / محمد حسن الحمصى ص 21 و22

فقال الأمام : كذلك الله موجود .

المناظرة السادسة مع الإمام أبى حنيفة

عن أبى حنيفة رحمه الله تعالى أن بعض الزنادقة سألوه عن وجود
الباري تعالى .

فقال لهم : دعونى فإنى مفكر فى أمر قد أخبرت عنه .

ذكروا لى سفينة فى البحر موقرة فيها أنواع من المتاجر وليس بها
أحد يحرسها ولا يسوقها وهى مع ذلك تذهب وتجيء وتسير بنفسها
وتخترق الأمواج العظام حتى تخلص منها وتسير حيث شانت بنفسها
من غير أن يسوقها أحد

فقالوا : هذا شيء لا يقوله عاقل .

فقال : ويحكم هذه الموجودات بما فيها من العالم العلوى والسفلى وما
اشتملت عليه من الأشياء المحكمة ليس لها صانع .

فبهت القوم ورجعوا إلى الحق وأسلموا على يديه ⁹.

المناظرة السابعة مع الإمام أبى حنيفة

حدث أيام تلمذة أبى حنيفة إذ كان يأخذ عن شيخه حماد وبينما كان
أبو حنيفة نائما إذ رأى فى منامه رؤيا مبهمة رأى خنزيرا يريد أن
ينحت ساق شجرة فمال غصن صغير ضرب الخنزير ضربة موجعة
فابتعد صارخا ثم انقلب فى الرؤيا إنسانا جلس فى ظل هذه الشجرة
يعبد الله فذهب أبو حنيفة رضى الله عنه إلى شيخه ليفسرها له فوجده
مغتما فسأله سبب غمه فقال: جاء أشخاص ملحدون يعتقدون أن
الكون مخلوق بالطبيعة وليس له رب فذهبوا إلى ملك هذه البلاد
وقالوا له أرسل أحد علماء الإسلام ليوضح لنا أن للكون إلهاً
فأحضرنى الملك إليهم واتفقنا على مكان وزمن نجتمع فيه لذلك ونحن
يا بنى سنجادل فى إثبات ذات لا تراها العيون ولا تلمسها الأيدي لهذا
أخشى الفتنة على الناس .

⁹ معارج القبول للحكمى ج1 ص111

فقال أبو حنيفة رضى الله عنه : الآن عرفت تفسير الرؤيا فالخنزير رأس الملحدين يريد أن ينحت ساق شجرة العلم وهو أنت فمال غصن صغير تلميذك وضرب الخنزير بحجته فأسلم وتتلذذ عليك فدعني أنا أجادلهم فإن غلبتهم فما بالك بالأستاذ وإن غلبوني فأنا التلميذ الصغير وإن جادلهم الشيخ لغلبهم .

فقال : على بركة الله .

فذهب التلميذ أبو حنيفة رضى الله عنه وقال للناس أن الشيخ أكبر من أن يأتي لمثل هذه المسائل الواضحة ولهذا أختار أصغر تلاميذه وهو أنا لمجادلتكم وستجدون بعون الله إجابة أسئلتكم واضحة فوجهوا إليه عديد من الأسئلة أذكر منها الآتى :

السؤال الأول : فى أى سنة ولد ربك ؟

ج: الله لم يولد وإلا كان له أبوان وكتاب الله يقول { لم يلد ولم يولد }

س : فى أى سنة وجد ربك ؟

ج : الله موجود قبل الأزمنة والدهور { لا أول لوجوده }

الملحدون : نريد ضرب أمثلة من الواقع المحض لتوضيح لنا الإجابة
أبو حنيفة : ماذا قبل الأربعة فى الأرقام الحسابية ؟

قالوا : ثلاثة

قال : ماذا قبل الثلاثة.

قالوا : اثنان ،

قال : وماذا قبل الاثنين ، قالوا : الواحد ، قال : وماذا قبل الواحد ، قالوا : لا شىء قبله

فقال لهم : إذا كان الواحد الحسابى لا شىء قبله فما بالكم بالواحد الحقيقى وهو الله تعالى {أنه قديم لا أول لوجوده }

السؤال الثانى :

س : في أى جهة يتجه ربك ؟

ج : لو أحضرنا مصباح في مكان مظلم فى أى جهة يتجه نوره ؟

قالوا فى جميع الجهات

قال: إذا كان هذا حال النور الصناعى فما بالكم بنور السموات والأرض

السؤال الثالث :

س: عرفنا شيئا عن ذات ربك أهى صلبة كالحديد أم سائلة كالماء أم غازية كالدخان أو البخار ؟

ج : هل جلستم بجوار مريض مشرف على الموت ؟

قالوا : جلسنا.

قال : كان يكلمكم فصار بعد الموت صامتا ، وكان يتحرك فصار ساكنا فما الذى غير حاله ؟

قالوا خرجت روحه .

قال : أخرجت وأنتم موجودون معه.

قالوا: نعم.

قال : صفوا لى هذه الروح أهى صلبة كالحديد ، أم سائلة كالماء أو غازية كالدخان والبخار؟

قالوا : لا نعرف شيئا عنها .

قال : الروح وهى مخلوقة لا يمكنكم الوصول إلى كنهها أفتريدون منى أن أصف لكم الذات الإلهية إن ذلك لعجيب .

السؤال الرابع :

س : فى أى مكان ربك موجود؟

ج : لوأحضرنا كوبا مملوء بلبين محلوب الآن فهل فى هذا اللبن سمن

قالوا : نعم

قال : وأين يوجد السمن فى اللبن؟

قالوا : ليس له مكان خاص بل هو شائع فى كل جزئيات اللبن.

قال : إذا كان الشيء المخلوق وهو السمن ليس له مكان خاص
افتطلبون أن يكون للذات الإلهية مكان دون مكان إن ذلك لعجيب

السؤال الخامس :

س:إذا كانت كل الأمور مقدرة من قبل أن يخلق الكون فما صناعة ربك

ج: قال : أمور يبديها ولا يبتديها :يرفع أقواماويخفضأقواما آخرين.

السؤال السادس :

س : إذا كان لدخول الجنة أول فكيف لا لها آخر ونهاية ؟ بل ان أهلها
خالدون فيها؟

ج : قال : الأرقام الحسابية لها أول وليس لها نهاية.

السؤال السابع :

س: كيف نأكل فى الجنة ولا نتبول ولا نتغوط ؟

ج : قال : أنا وأنت وكل مخلوق مكث فى بطن أمه تسعة أشهر يتغذى

من دماء أمه ولا يتبول ولايتغوط فمن حيوان منوي لا يرى إلا

بالمجهر إلى شخص يملأ يد القابلة .

السؤال الثامن :

س: كيف يُعقل أن تزداد خيرات الجنة بالإِنفاق منها ولا يمكن أن تنفذ
ج : قال : خلق الله شيئاً في الدنيا يزداد بالنفقة منه وهو العلم فكلما
أنفقت منه زاد ولم ينقص.

السؤال التاسع والعاشر والحادي عشر:

س : أرني ربك مادام موجود - والشيطان مخلوق من النار فكيف
تعذب النار بالنار ؟ والشر والخير مقدران على الإنسان فلم الثواب
والعقاب ؟

ج : قال : إن الإجابة على أسئلتكم الثلاثة تحتاج إلى وسائل إيضاح
فقالوا : هات ما شئت، فمال وأحضر طوبة من الأرض وهوى بها
على رأس زعيمهم بضربة مؤلمة فحضر الوزير مسرعاً مستنكراً ما
حدث فقال ضربه وسيلة لتوضيح الإجابة عن أسئلته فقالوا وكيف ؟
فقال: هل أحدثت هذه الضربة ألماً ؟

فقال الملحد: نعم ،

فقال : وأين يوجد الألم؟

قال: في الجرح

فقال أبو حنيفة: أظهر لى الألم الموجود فى الجرح فأظهر لك الرب

الموجود في الكون ، والطوبى من طين وأنت مخلوق من طين وأنت مخلوق من طين فكيف عذب الطين بالطين؟ وضربك مقدر فلم استغثت ليلحقوا بى العقاب. عندئذ أسلم رئيس الملحدين وأحجم زملاؤه ¹⁰.

المناظرة الثامنة مع الإمام أبى حنيفة
ورد أن رجلاً ملحداً دخل على الإمام أبى حنيفة النعمان وهو بين تلاميذه فسأله ثلاثة أسئلة .
فقال له أولاً: كيف اعبد الله ولا أراه؟
ثانياً: كيف ولماذا أحاسب على أشياء قد كتبها الله على وأنا مقهور عليها مسير فيها؟

ثالثاً: كيف يعذب الجان فى النار وهو مخلوق من النار ؟
مد الإمام يده إلى قلة إلى جواره وضرب بها الملحد ضربة قوية تهتك لها أهاب جبهته وانفجر الدم دافقاً من وجهه. فسأل الملحد نفسه بعد أن فكر ملياً لو أنه اعتدى على الشيخ أو شاتمه لانقض عليه تلاميذ الشيخ وقتلوه ، فاختار أن يشكوه للقاضى الذى استدعاه على الفور وسأله عن سبب اعتدائه على الرجل فأجابه الشيخ
لأن هذه الضربة فيها أجوبة الأسئلة الثلاثة:

فالأول : يشكو من الألم ولا يراه فلم لا يعبد الله وهو لا يراه؟
والثانى: عندما ضربته بالقلة كان مختاراً في أن يشتمني أو يضربني أو يشكونى للقاضى فعلم أنه لو شتمنى لضربه التلاميذ ولو ضربنى لقتلوه ،فاختار أن يشكونى للقاضى فهو مسير فى أشياء مخير فى أشياء أخرى.
والثالث: الإنسان مخلوق من صلصال كالفخار ولقد ضربته بالقلة التى ترجع أصولها إلى مادة أصل الإنسان ومثل ذلك يعذب الجان فى النار وهو مخلوق من النار .

¹⁰ هذه المناظرة تشبه كثيراً المناظرة الثالثة ولكن بزيادات ولهذا أوردتها مرة أخرى

المناظرة التاسعة مع الإمام جعفر بن محمد الباقر
روى أن بعض الزنادقة أنكر الصانع عند الإمام جعفر الصادق
فقال جعفر: ما حرفتك؟ فقال : التجارة.
فقال جعفر: هل ركبت البحر؟
قال: نعم.

قال جعفر: هل رأيت أهواله؟
قال: نعم هاجت في بعض الأيام رياح هائلة، فكسرت السفن، وغرق
الملاحين. فتعلقت أنا ببعض ألواح السفينة، ثم ذهب ذلك اللوح عني ،
فوجدت نفسي في تلاطم الأمواج، حتى اندفعت إلى الساحل.
فقال جعفر: هل أسلمت نفسك للهلاك أم كنت ترجو النجاة؟
قال: بل كنت أرجو النجاة.

قال جعفر: ممن ترجوها؟ فسكت الرجل.
فقال جعفر: إن إلهك هو الذي كنت ترجوه في ذلك الوقت ونجاك من
الغرق وأوصلك إلي السلامة).¹¹

المناظرة العاشرة مع أحد الملوك ووزيره المؤمن
كان أحد الملوك قد وقع في قلبه شك في وجود الله تعالى،
وكان له وزير عاقل، وكانت العادة جارية بأن ذلك الوزير في بعض
المفاوز الخالية بوضع الزرع والضرع فيها وبإجراء المياه الجارية
وبناء البساتين الطيبة، ووضع القصور العالية.
ثم حضر السلطان في تلك المواضع فتعجب السلطان ، وقال للوزير:
كيف عمرت هذه المواضع؟
فقال الوزير: أطل الله بقاء السلطان إنى ما عمرتها، ولكنها كانت
خراباً فقراً إلى هذه الأيام القريبة، ثم أنا لما عدنا وجدنا هذه الأشياء

¹¹ إثبات وجود الله للإمام فخر الدين الرازي

حدثت من تلقاء نفسها من غير بان ولا مصلح.
فاشدد غضب السلطان ، وقال: كيف يليق بمثلك أن يهزأ بى ؟
فقال: أطال الله بقاء السلطان ، إذا كان حدوث هذا القدر من العمارة
بلا معمار ولا مصلح ممتنعاً، فحدوث العالم الأعلى والأسفل مع كثرة
ما فيها من العجائب، والغرائب بلا موحد ولا مدبر أولى بالامتناع.
فانتبه السلطان من هذا الكلام، وعاد إلى الدين الحق).¹²

المناظرة الحادية عشر بين امرأة وأعرابي
بينما كانت امرأة عجوز تمشي الهوينا، مرَّ بها أعرابي يقود بعيراً
فقالت له: إلى من تحمل الهدية؟
فقال: ليست هذه هدية وإنما هي هدى.
قالت: وما هداك؟
قال: كتاب في الدليل على وجود الله.
فضحكت العجوز فاستغرب الأعرابي
وقال: ألم أنبئك بالصريح فلم هذا الضحك يا أماه؟
قالت: أنا لست أضحك منه وإنما أضحك ممن لا يُقرُّ بوجود مولاه بعد
مشاهدة هذا الكون وما فيه من الآيات، بينما هو قانع بحمل بعير .
فقال لها: أما علمت أنها إذا عميت البصائر فلتقرأ النواظر.
قالت: صدقت).¹³

المناظرة الثانية عشر مع الإمام الرضا
قيل للإمام على الرضا :
من أوجدنى كيف هو؟ وأين هو؟
فقال له الإمام :ويلك إن الذي ذهبت إليه غلط، هو أين الأين وكان ولا

¹² إثبات وجود الله للإمام فخر الدين الرازي ص 185

¹³ رسالة إلى الذي سأل أين الله للأستاذ عبد الرحمن السنجرى ص 31

أين، وهو كَيْفَ الكيف وكان ولا كيف، ولا يعرف بكيفوفية ولا بأينونية ولا يُدرك بحاسة ولا يقاس بشيء.

المناظرة الثالثة عشر مع الإمام الغزالي
قالوا للإمام الغزالي: إن الله خلق البشر والمصائب كما خلق الزلازل والبراكين مما يعقد الحياة ويصيب الناس بالإحباط وذلك يعد نقصاً.

فقال لهم: إن هذا النقص الذي تزعمونه في خلق الله هو عين كماله تعالى تماماً كاعوجاج القوس فلولا اعوجاجه ما رمي.

المناظرة الرابعة عشر مع الإمام جعفر الصادق
سأل ملحد الإمام جعفر الصادق: ما الدليل على أن لك صانعاً؟
فقال الإمام: وجدت نفسي لا تخلو من إحدى جهتين: إما أكون صنعتها أنا، أو صنعتها غيري، فإن كنت صنعتها فلا أخلو من إحدى معنيين: إما أن أكون صنعتها وكانت موجودة فقد استغنت بوجودها عن صنعتها، وإما كانت معدومة، فإنك تعلم أن المعدوم لا يحدث شيئاً، فقد ثبت المعنى الثالث أن لى صانعاً وهو رب العالمين.
فقام الملحد وما وجد جواباً.

المناظرة الخامسة عشر مع الإمام جعفر الصادق
جاء أحد الملاحدة واسمه أبا شاكر، إلى هشام بن الحكم
فقال له: إن في القرآن آية هي قوة لنا - (أى لمعتقه) -
قال: وما هي؟

فقال: (وهو الذى فى السماء إله وفى الأرض إله)،
قال هشام: فلم أدر بما أجيبه، فحجبت فأخبرت أبا عبد الله فقال: هذا كلام زنديق خبيث، إذا رجعت إليه فقل له: ما اسمك بالكوفة، فإنه يقول فلان،

فقل ما اسمك بالبصرة، فإنه يقول فلان، فقل: كذلك الله ربنا فى السماء إله
وفى الأرض إله وفى البحار إله وفى كل مكان إله،
قال: فقدمت فأتيت أبا شاعر فأخبرته، فقال: هذه نقلت من الحجاز.

المناظرة السادسة عشر مع الإمام جعفر الصادق

تواجد ابن أبى العوجاء وهو من الملاحدة المشهورين يوماً هو وعبد
الله بن المقفع فى المسجد الحرام، فقال ابن المقفع: ترون هذا الخلق،
وأوماً بيده إلى موضع الطواف. ما منهم أحد أوجب له اسم الإنسانية
إلا ذلك الشيخ الجالس يعنى أبا عبد الله جعفر بن محمد ، أما الباقر
فرعاع وبهانم.

فقال ابن العوجاء: وكيف أوجب هذا الاسم لهذا الشيخ دون هؤلاء؟
فقال: لأنى رأيت عنده ما لم أره عندهم.

فقال ابن أبى العوجاء: لا بد من اختبار ما قلت فيه منه.

فقال ابن المقفع: لا تفعل، فإنى أخاف أن يفسد عليك ما فى يدك!

فقال: ليس ذا رأيك، لكن تخاف أن يضعف رأيك عندى فى إحلالك إياه
هذا المحل الذى وصفت.

فقال ابن المقفع: أما إذا توسمت على، فقم إليه وتحفظ من الذل، ولا
تثن عنائك إلى استرسال فيسلمك إلى عقال.

فقام ابن أبى العوجاء إلى الصادق فلما رجع منه قال: ويلك يا ابن
المقفع، ما هذا ببشر، وإن كان فى الدنيا روحانى يتجسد إذا شاء
ظاهراً، ويتروح إذا شاء باطناً، فهو هذا.

فقال له: كيف ذلك؟

فقال: جلست إليه، فلما لم يبق عنده أحد غيرى، ابتدأنى فقال: إن يكن
الأمر على ما يقول هؤلاء، وهو على ما يقولون - يعنى أهل الطواف -
فقد سلموا وعطبتهم، وإن يكن الأمر كما تقولون وليس هو كما
تقولون، فقد استويتم وهم.

فقلت: يرحمك الله، وأى شىء نقول، وأى شىء يقولون؟ ما قولى

وقولهم إلا واحد.

فقال: وكيف يكون قولك وقولهم واحد، وهم يقولون إن لهم معاداً وثواباً وعقاباً، ويدينون بأن للسماء إلهاً وإنها عمران، وأنتم تزعمون أن السماء خراب ليس فيها أحد.
قال: فاعتنتمها منه، فقلت له: ما منعه إن كان الأمر كما يقولون أن يظهر لخلقه يدعوهم إلى عبادته حتى لا يختلف فيه اثنان.
ولم يحتجب عنهم، ويرسل إليهم الرسل، ولو باشرهم بنفسه كان أقرب إلى الإيمان به؟

فقال لي: ويليكَ كيف احتجب عنك من أراك قدرته في نفسك، نشوءك بعد أن لم تكن، وكبرك بعد صغرِكَ، وقوتك بعد ضعفِكَ، وضعفك بعد قوتك، وسقمك بعد صحتك، وصحتك بعد سقمك، ورضاك بعد غضبك، وغضبك بعد رضاك، وحزنك بعد فرحك، وفرحك بعد بغضك، وبغضك بعد حبك، وعزمك بعد إنابتك، ورغبتك بعد رهبتك، ورهبتك بعد رغبتك، ورجاؤك بعد يأسك، ويأسك بعد رجاءك، وخاطرك لما لم يكن في وهمك وغروب ما أنت معتقده عن ذهك
قال: وما زال يعد على قدرته التي هي فيّ التي لا أدفعها، حتى ظننت أنه سيظهر فيما بيني وبينه.

المناظرة السابعة عشر مع الإمام جعفر الصادق

دخل ابن أبي العوجاء على الإمام الصادق يوماً

فقال: أليس تزعم أن الله تعالى خالق كل شيء؟

فقال أبو عبد الله: بلى.

فقال: أنا أخلق.

فقال له: كيف تخلق؟

فقال: أحدث في الموضوع، ثم ألبيث عنه، فيصير دواب، فكننت أنا الذي خلقتها.

فقال أبو عبد الله : أليس خالق الشيء يعرف كم خلقه؟
قال: بلى

قال: أفتعرف الذكر من الأنثى وتعرف عمرها؟
فسكت ابن أبي العوجاء. ثم أنه عاد فى اليوم الثانى إلى الصادق
فجلس وهو ساكت لا ينطق.

فقال له أبو عبد الله : كأنك جئت تعيد بعض ما كنا فيه.
فقال: أردت ذلك يا ابن رسول الله (صلى الله عليه وسلم)
فقال أبو عبد الله: ما أعجب من هذا، تنكر الله وتشهد أنى ابن رسول
الله "صلى الله عليه وسلم".
فقال: العادة تحملنى على ذلك.!

فقال له الصادق : فما يمنعك من الكلام؟
قال: إجلال لك ومهابة، ما ينطق لسانى بين يديك، فانى شاهدت العلماء،
وناظرت المتكلمين، فما تداخلى هيبة قط مثلما تداخلى من هيبتك.

فقال الصادق : يكون ذلك، ولكن أفتح عليك سؤالاً،
ثم أقبل عليه فقال له: أمصنوع أنت أم غير مصنوع؟
فقال له ابن أبي العوجاء: أنا غير مصنوع.

فقال له الصادق : فصف لى لو كنت مصنوعاً كيف كنت تكون؟
فبقي ملياً لا يحير جواباً وولع بخشبة كانت بين يديه وهو يقول: طویل
عريض، عميق قصير، متحرك ساكن، كل ذلك من صفة خلقه.

فقال له الصادق : فإن كنت لم تعلم صفة الصنعة من غيرها، فاجعل
نفسك مصنوعاً لما تجد فى نفسك مما يحدث من هذه الأمور.
فقال له: سألتنى عن مسألة لم يسألنى أحد عنها قبلك، ولا يسألنى أحد
بعدك عن مثلها.

فقال له أبو عبد الله : هب أنك علمت أنك لم تسأل فى ما مضى، فما
علمك أنك لم تسأل فيما بعد؟

على أنك نقضت قولك، لأنك تزعم أن الأشياء من الأول سواء، فكيف
قدمت وأخرت؟

ثم قال: أنزیدك وضوحاً؟ أرايت لو كان معك كيس فيه جواهر، فقال

لك قائل: هل في الكيس دينار؟ فنفيت كون الدينار في الكيس، فقال لك قائل: صف لي الدينار، وكنت غير عالم بصفته، هل لك أن تنفي كون الدينار في الكيس وأنت لا تعلم؟ قال: لا.

فقال أبو عبد الله : فالعالم أكبر وأطول وأعرض من الكيس، ففعل في العالم صنعة من حيث لا تعلم، صفة الصنعة من غير الصنعة. فانقطع ثم عاد في اليوم الثالث فقال: أقلب السؤال، فقال أبو عبد الله : سل عما شئت.

فقال: ما الدليل على حدوث الأجسام؟

فقال : أنى ما وجدت صغيراً ولا كبيراً إلا وإذا ضم إليه مثله صار أكبر، وفي ذلك زوال وانتقال عن الحالة الأولى، ولو كان قديماً ما زال ولا حال، لأن الذي يزول ويحول يجوز أن يوجد ويبطل، فيكون بوجوده بعد عدمه دخول في الحدث، وفي كونه في الأولى دخوله في العدم، ولن تجتمع صفة الأزل والعدم في شيء واحد.

فقال: هب أنك علمت بجرى الحالين والزمانين على ما ذكرت، واستدللت على حدوثها، فلو بقيت الأشياء على صغرها، من أين لك أن تستدل على حدوثها؟

فقال الصادق: إنما نتكلم على هذا العالم الموضوع، فلو رفعناه ووضعنا عالم آخر، كان لا شيء أدل على الحدث من رفعنا إياه ووضعنا غيره، ولكن أجبت من حيث قدرت إنك تلزمنا وتقول: إن الأشياء لو دامت على صغرها لكان في الوهم لأنه متى ما ضم شيء منه إلى مثله كان أكبر، وفي جواز التغيير عليه خروج من القدم، كما

بان في تغيير دخوله في الحدث أن ليس وراءه .. فانقطع ابن أبي العوجاء.

ولما كان في العام القابل، التقى الإمام في الحرم، فقيل له: إن أبي العوجاء قد أسلم.

فقال الصادق : هو أعمى من ذلك، لا يسلم،

فلما بصر بالصادق قال: سيدي ومولاي.

فقال له الإمام : ما جاء بك إلى هذا الموضع؟

فقال: عادة الجسد وسنة البلد ولنبصر ما الناس فيه من الجنون والخلق ورمى الحجارة.

فقال له الصادق : أنت بعد على عتوك وضلالك يا عبد الكريم.

فذهب يتكلم ابن أبي العوجاء

فقال له الإمام : لا جدال في الحج، ونفض رداءه من يده،

وقال: إن يكن الأمر كما تقول، وليس كما تقول، وهوكما نقول، نجونا وهلك.

المناظرة الثامنة عشر مع الإمام جعفر الصادق

سأل ابن أبي العوجاء الصادق : يوماً في تبديل الجلود في النار.

فقال: ما تقول هذه الآية: (كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا)؟

هب هذه الجلود عصت فعذبت فما بال الغير يعذب؟

قال أبو عبد الله : ويحك هي هي، وهي غيرها .

قال: اعقلنى هذا القول .

فقال له الصادق : رأيت أن رجلاً عهد إلى لبنة فكسرها ثم صب عليها

الماء وجبلها ثم ردها إلى هيئتها الأولى، ألم تكن هي هي وهي غيرها؟

المناظرة التاسعة عشر مع الإمام جعفر الصادق

عن هشام بن الحكم، قال: كان بمصر زنديق يبلغه عن أبي عبد الله أشياء، فخرج إلى المدينة ليناظره فلم يصادفه بها، وقيل: إنه خارج بمكة، فخرج إلى مكة ونحن مع أبي عبد الله عليه السلام فصادفنا ونحن مع أبي عبد الله في الطواف وكان اسمه عبد الملك وكنيته أبو عبد الله، فضرب كتفه كتف أبي عبد الله عليه السلام،

فقال له: ما اسمك ؟

قال: عبد الملك،

قال: فما كنيته ؟

قال: أبو عبد الله،

فقال أبو عبد الله (الصادق): فمن هذا الملك الذي أنت عبده ؟

أمن ملوك الأرض أم ملوك السماء ؟

واخبرني عن ابنك عبد الله السماء أم عبد الله الأرض ؟

قل ما شئت تخصم.

فلم يحر جواباً .

فقال له الصادق: إذا فرغت من الطواف فأتنا، فلما فرغ أبو عبد الله

عليه السلام أتاه الزنديق فقع بين يديه ونحن مجتمعون عنده،

فقال أبو عبد الله للزنديق: أتعلم أن للأرض تحتاً وفوقاً ؟

قال: نعم، قال: فدخلت تحتها ؟

قال: لا،

قال: فما يدريك ما تحتها ؟

قال: لا أدري إلا أني أظن أن ليس تحتها شيء،

فقال أبو عبد الله عليه السلام: فالظن عجز فلم لا تستيقن،

ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: أفصعدت إلى السماء ؟

قال: لا،

قال: أفترى ما فيها ؟

قال: لا،

قال: عجباً لك لم تبلغ المشرق ولم تبلغ المغرب، ولم تنزل إلى الأرض ولم تصعد إلى السماء، ولم تجز هناك فتعرف ما خلفهنّ، وأنت جاحد بما فيهنّ، فهل يجحد العاقل ما لا يعرف ؟
قال الزنديق: ما كلّمني بها أحد غيرك.
فقال أبو عبد الله عليه السّلام: فأنت من ذلك في شكّ فلعلّه هو ولعلّه ليس هو،

فقال الزنديق: ولعلّ ذلك،

فقال أبو عبد الله عليه السّلام: أيّها الرجل ليس لمن لا يعلم حجّة على من يعلم، ولا حجّة للجاهل، يا أخا أهل مصر تفهم عنّي فإنّا لا نشكّ في الله أبداً، أما ترى الشمس والقمر والليل والنهار يلجان فلا يشتبهان ويرجعان، قد اضطرّا ليس لهما مكان إلا مكانهما.
فإن كانا يقدران على أن يذهبا فلم يرجعا ؟

وإن كانا غير مضطرين فلم لا يصير الليل نهاراً والنهار ليلاً ؟
اضطرّا والله يا أخا أهل مصر إلى دوامهما والذي اضطرّهما أحكم منهما وأكبر (أي أكبر في القوّة والقدرة وما شابه ذلك)
فقال الزنديق: صدقت.

ثمّ قال أبو عبد الله عليه السّلام: يا أخا أهل مصر إن الذي تذهبون إليه وتظنّون أنه الدهر إن كان الدهر يذهب بهم فلم لا يردّهم ؟
وإن كان يردّهم لم لا يذهب بهم ؟ القوم مضطّرون يا أخا أهل مصر، لم السماء مرفوعة والأرض موضوعة؟

لم لا تنحدر السماء على الأرض ؟

لم لا تنحدر الأرض فوق طباقها ؟

ولا يتماسكان ولا يتماسك من عليها ؟

قال الزنديق: أمسكهما الله ربّهما سيّدتهما.

قال: فأمن الزنديق على يدي أبي عبد الله .

المناظرة العشرون مع الإمام جعفر الصادق

جاء إليه زنديق فسأله: كيف يعبد الله الخلق ولم يروه ؟

قال أبو عبد الله: رأته القلوب بنور الإيمان، وأثبتته العقول بيقظتها إثبات العيان، وأبصرته الأبصار بما رأته من حسن التركيب وإحكام التأليف، ثم الرسل وآياتها، والكتب ومحكماتها، واقتصررت العلماء على ما رأته من عظمتها دون رؤيته،

فقال الزنديق: أليس هو قادر أن يظهر لهم حتى يروه فيعرفونه فيعبد على يقين؟

قال: ليس للمحال جواب .

قال الزنديق: فمن أين أثبت أنبياءً ورسلاً،

قال: إنما أثبتنا أن لنا خالقاً صانعاً متعالياً عنا وعن جميع ما خلق، وكان ذلك الصانع حكيماً لم يجز أن يشاهده خلقه ولا أن يلامسوه ولا أن يباشرهم ويباشروه ويحاجهم ويحاجوه، ثبت أن له سفراء في خلقه وعباد يدلونهم على مصالحهم ومنافعهم ومآبه بقاؤهم وفي تركه فناؤهم، فثبت الأمور والناهون عن الحكيم العليم في خلقه، وثبت عند ذلك أن لهم معبرين وهم الأنبياء وصفوته من خلقه، حكماء مؤدبين بالحكمة، مبعوثين عنه، مشاركين للناس في أحوالهم على مشاركتهم لهم في الخلق والتركيب، مؤيدين من عند الحكيم العليم بالحكمة والدلائل والبراهين والشواهد من إحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص. ثم قال الزنديق: من أي شيء خلق الأشياء ؟

قال: من لا شيء .

فقال: كيف يجيء شيء من لا شيء ؟

قال: إن الأشياء لا تخلق إما أن تكون خلقت من شيء أو من غير شيء ، فإن كانت خلقت من شيء كان معه، فإن ذلك الشيء قديم، والقديم لا يكون حديثاً، ولا يتغير ولا يخلو ذلك الشيء من أن يكون جوهرًا واحدًا ولونًا واحدًا، فمن أين جاءت هذه الألوان المختلفة

والجواهر الكثيرة الموجودة في هذا العالم من ضروب شتى؟ ومن أين جاء الموت إن كان الشيء الذي أنشئت منه الأشياء حياً؟ ومن أين جاءت الحياة إن كان ذلك الشيء ميتاً؟ ولا يجوز أن يكون من حيٍّ وميتٍ قديمين لم يزالا، لأن الحي لا يجيء منه ميت وهو لم يزل حياً، ولا يجوز أيضاً أن يكون الميت قديماً لم يزل لما هو به من الموت، لأن الميت لا قدرة به ولا بقاء. فقال: ومن أين قالوا إن الأشياء أزلية؟ قال: هذه مقالة قوم جحدوا مدبر الأشياء فكذبوا الرسل ومقاتلتهم، والأنبياء وما أنبأوا عنه، وسمّوا كتبهم أساطير، ووضعوا لأنفسهم ديناً بآرائهم واستحسانهم، وإن الأشياء تدلّ على حدوثها من دوران الفلك بما فيه وهى سبعة أفلاك، وتحرك الأرض ومن عليها، وانقلاب الأزمنة، واختلاف الحوادث التى تحدث في العالم من زيادة ونقصان، وموت وبلى، واضطرار الأنفس إلى الإقرار بأن لها صانعاً ومدبراً، ألا ترى الحلو يصير حامضاً، والعذاب مرّاً، والجديد بالياً، وكلّ إلى تغيير وفناء.

مناظرات حديثة وقيمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ
وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ

إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ
وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ

صدق الله العظيم

(1)

حوار بين أستاذ ملحد وبروفيسور في الفلسفة وأحد طلابه المسلمين
عن مشكله العلم الحديث مع فهم وحدانية الله

البروفيسور : أنت مسلم ، أليس كذلك؟

الطالب : نعم يا سيدى.

البروفيسور: هل تؤمن بالله؟

الطالب : نعم يا سيدى.

البروفيسور : هل الله رحيم؟

الطالب : طبعاً.

البروفيسور : هل الله قوى متين؟

الطالب : نعم. بالطبع يا سيدى

البروفيسور: أخى مات بسرطان ورغم من أنه كان يصلّى للرب
لعلاجه ومعظمنا يحاول مساعدة الآخرين الذين يتعرضون للإساءة أو
للمرض لكن الله لم يفعل ذلك ولم يفعل شىء!!
كيف يكون الله رحيمًا بعد إذن؟ !

الطالب : يصمت

البروفيسور : لا يمكن الجواب ، أليس كذلك؟
لنبدأ من جديد ، يا أيها الفتى هل الله رحيم؟

الطالب : نعم.

البروفيسور : هل الشيطان جيد؟

الطالب : لا.

البروفيسور : من أتى بالشيطان؟

الطالب :. الله .

البروفيسور : هذا صحيح !!.

قول لي يا بني، هل هناك شر فى هذا العالم؟

الطالب : نعم.

البروفيسور : الشر فى كل مكان ، أليس كذلك؟

والله جعل كل شىء، هل هذا صحيح؟!!

الطالب : نعم.

البروفيسور: بهذا من خلق الشر؟

الطالب : لم يجب

البروفيسور : هل هناك مرض؟ فجور؟ كراهية؟ قبح؟

كل هذه الأشياء الرهيبة الموجودة فى العالم ، أليس كذلك؟

الطالب : نعم يا سيدي.

البروفيسور : فإذن، من الذى صنعها؟!!

الطالب : لا يجيب

البروفيسور: العلم يقول لديك خمس أحاسيس تستخدمها لتحديد ومراقبة العالم من حولك.

قول لي ، يا بني. . . هل سبق لك أن رأيت الله؟

الطالب : لا يا سيدى.

البروفيسور : أخبرنا إذا كنت قد سمعت ربك؟

الطالب : لا يا سيدى.

البروفيسور : هل أحسست ربك، طعمت ربك، ولمست ربك ؟

هل لديك الإدراك الحسى بالله ؟!

الطالب : لا يا سيدى.

أخشى أننى ليس عندى هذه القدرة وأنا لأستطيع.

البروفيسور : ولكن هل ما زلت تؤمن بربك؟

الطالب : نعم أنا أؤمن.

البروفيسور : وفقا للتجارب، وللاختبارات، والعلم يقول الله غير

موجود ما رذك على ذلك ؟

الطالب : لا شىء. ليس لدى سوى ثقتى وإيماني بربي.

البروفيسور : نعم. إيمان. وهذه هى المشكلة التى فى العلم الحديث مع

وجود ربكم.

الطالب : أستاذ ، هل هناك حرارة؟

البروفيسور : نعم!!

الطالب : وهل هناك برودة ؟

البروفيسور : نعم !!

الطالب : لا يا سيدي. لا يوجد لقد أخطأت سيدي ، يمكن أن يكون للحرارة درجات مختلفة من الحرارة...حرارة عالية،بل فائقة الحرارة ، سخن،واقل حرارة ،وحرارة قليلة ولك ن ليس لدينا شيء يسمى برد.

يمكن أن تصل إلى 458 درجة تحت الصفر وهو غياب الحرارة ، ولكن لا يمكننا الذهاب أبعد بعد ذلك.لا يوجد شيء اسمه برد. البرد ليست سوى كلمة نستخدمها لوصف غياب الحرارة!! لا يمكننا قياس البرد.الحرارة هي طاقة .

البرد هو ليس عكس الحرارة ،يا سيدي بل انه مجرد غياب الحرارة. الطالب : وماذا عن الظلام ، أستاذ؟ هل هناك ظلام؟ البروفيسور : نعم. ما هو ليل إذ لم يكن هناك ظلام ؟!! الطالب : أنت على خطأ مرة أخرى ، يا سيدي.الظلام هو عدم وجود شيء ما!.

قد يكون منخفض الخفية ، عادية الخفية ، الضوء الساطع ، اللمعان الخفية ، ولكن إذا كان لديك أي ضوء ثابت ، فبهذا ليس هناك شيء يُدعى بالظلام ، أليس كذلك؟

هذا هو الواقع أي الضوء ، أما الظلام ليس بواقع وليس بحقيقةوهو غياب الضوء ليس إلا.

وإذا كان الظلام حقيقة وواقع ، فإذن باستطاعتك أن تجعل الظلام اشد ظلاما، أليس كذلك؟

البروفيسور : ما هي النقطة التي تريد أن تصل إليها ؟!

الطالب : سيدي ، وجهة نظرك هي الفرضية الفلسفية ولقد أخفقت!!
 البروفيسور : أخفقت؟ هل يمكن أن توضح كيف؟
 الطالب : سيدي ، أنت تعمل على فرضية الثنائية.جدلك أن هناك الحياة وهناك موت ، ثم تقول، هناك رب سيء وآخر جيد!!
 تقوم بعرض مفهومك عن الله بشيء فينا نقيسه أو نقارنه ونحدده!!!
 سيدي ، العلم ، لا يمكن أن يفسر الفكر!!
 العلوم تستخدم الكهرباء المغناطيسية، ولكن لم يروها كليا ، ناهيك عن أن نفهمها تماماً، للإطلاع على الموت كما عكس الحياة فهذا أن تجهل الحقيقة الموت لا يستطيع الوجود كأى شيء أو يكون شيئاً ثانوي.!. الموت ليس عكس من الحياة : بل مجرد غيابها .
 الآن قل لي ، يا أستاذ ، هل تعلم طلابك أن الإنسان تطور من القرد؟!!
 البروفيسور: إذا كنت تشير إلى العملية التطورية الطبيعية نعم ، بطبيعة الحال.
 الطالب : هل لاحظت تطور بأم عينيك ، يا سيدي؟
 البروفيسور: يهز رأسه مبتسماً.
 الطالب : بما أن لا أحد على الإطلاق لاحظ عملية التطور في العلم ولا يمكن حتى إثبات أن هذه العملية من تطور هذا العلم!!
 هل أنت بهذا تدرس رأيك يا سيدي نفيًا عن العلم؟
 هل أنت بهذا تكون مبشرا ولست أستاذًا ولا بروفيسور!
 الطالب : هل هناك أى شخص في أى وقت مضى من وفى هذا الفصل رأى دماغك يا أستاذ؟
 وهل من أحد هنا على الإطلاق استمع لقلبك أو رآه ، أو أمسكه أو لمسّه أو شمّه ؟
 ولا يبدو لنا أحداً قد فعل ذلك.

لذا وفقا للقواعد التى رسمتها التجريبية منها، والمستقرة منها،
والقياسية منها، أن العلم يقول أنه ليس لديك قلب.
يا سيدى مع كل الاحترام ،كيف لنا بعد كل محاضراتك أن نستأمن
باليقين على ما تدرسنا؟!
البروفيسور: أعتقد أن عليك أن تأخذ ما أقول لك بالإيمان وليس بعقل
الإنسان المجرد أو إتباع العلم التجريبي .
الطالب : هذا هو يا سيدى. . هذا هو

(2) بين أستاذ وتلميذ

قال مدرس ملحد لطلابه: كل ما ترونه بأعينكم فهو موجود لا محالة.
قالوا: نعم.
قال: أنتم الآن اللوح والقلم والدفتري والكرسي فهذه كلها موجودة
أمامنا نراها ونلمسها أليس كذلك؟
قالوا: بلى،
قال لهم: هل ترون الله؟
قالوا: لا،
قال: إذا الله غير موجود.
وتحير الطلاب من أمر أستاذهم ولم يسمعوا هذا القول من قبل أبداً
وكلهم يؤمنون بوجود الله تعالى دون أن يروه. ولكن الله تعالى أبى إلا
أن يُظهر زيف أستاذهم فإذا بأحد الطلاب يستأذن بالسؤال فأذن له.
فقال الطالب لإخوته هل سمعتم ما قاله أستاذنا؟
قالوا: نعم؛

قال: هل ترون أستاذنا الآن؟

فأجابوا : نعم هو موجود أمامنا،

قال لهم: هل لأستاذنا عقل؟

قالوا: نعم؛

قال: هل رأيتم عقله

قالوا: لا،

قال: إنه بناءً على برهانه السابق أن كل موجود يُرى، والذي لا يُرى

هو غير موجود؛ إذن ليس لأستاذنا عقل طالما لم نحن نره؛

فضحك الجميع وأعجب الأستاذ، وأسقط في يده، ولم يعد يكرّر مثل

هذه السخافات أبداً. ﷺ

(3)

حوار بيني وبين شاب لا أعرفه

جمعتني القدر بشاب ملحد وأراد أن ينصحنى ويُرِيحَنى من

الصلاة لإله غير موجود بحسب مُقدمات حديثة ومعتقدة الإلحادى.

فقلت له وما دليلك علي عدم وجود الله؟

¹⁴رسالة إلى الذى سأل أين الله للأستاذ عبد الرحمن السنجري ص 41

فقال لى: أنه لا يوجد دليل مادي محسوس على وجوده .
فقلت له : حينما أردت أن تنصحنى تلك النصيحة لا شك أنك فكرت
قبل أن تحدثنى واخترت ما تبدأ به معى من أسئلة.
فقال لى : هذا طبيعى .
فقلت له:كيف تؤمن بوجود الأفكار ولا دليل محسوس على وجودها؟!
فسكت مفكراً ثم قال:فعلا لا يوجد دليل مادي محسوس على وجودها.
فقلت له:هل عدم وجود دليل مادي محسوس على عدم وجودها يجعلك
تنفى وجودها وتجدها؟
فقال: لا يمكن إنكارها ولا يمكن إثباتها.
فقلت : ولكنك ترى آثارها متمثلة فى أسئلتك وتوجهاتك .
فقال وهو مهزوم : نعم
فقلت: كذلك الله عز وجل والله المثل الأعلى.
وأفترقنا وأنا واثق أنه عاد إلى مولاه الواجد للوجود ولكل موجود.¹⁵

¹⁵كان الحوار باللغة العامية وقد حولته للغة العربية .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ
فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
يَذْعُبُكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ
وَيُوَخِّرَكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى)¹⁶

صدق الله العظيم

¹⁶سورة إبراهيم الآية 10

الفصل الثانى

بعض أدلة المؤمنين على وجود الله

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 (حم) تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ
 إِنَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِلْمُؤْمِنِينَ
 وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ
 وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ
 وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ
 مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ
 تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ
 فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ
 وَيَلْ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ (١) يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُتْلَى عَلَيْهِ
 ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ
 وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَهَا هُزُوًا
 أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ (٢)

صدق الله العظيم

الدليل الأول للإمام علي رضي الله عنه

سئل الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام عن الدليل ((أى على وجود الله))
 فقال: الدليل عليه نقض العزائم، وفسخ الهمم .

يقول الرازي : وتقرير هذا الدليل: هو أن الإنسان يسعى فى تحصيل

¹⁷سورة الجاثية الآيات من 1 : 9

شئ من المطالب على أقصى الوجوه ويتعذر عليه ذلك وقد لا يسعى في تحصيله البتة فيحصل.
فلو كان حصول هذه الأحوال بسعيه. لوجب أن يحصل ما سعي في تحصيله، وأن يمتنع ما سعي في امتناعه، ولما كان الأمر بالعكس من ذلك. علمنا: أن تدبير أحوال هذا العالم، وتقدير حوادثه يتعلق بحكمة موجود قهر قدرته قدرة العباد).^{سنة}

الدليل الثاني لأعرابي موفق

سئل أعرابي كيف عرفت وجود الله؟^{سنة}
فقال: البعرة تدل علي البعير والأثر يدل على المؤثر وسماء ذات أبراج وأرض ذات فجاج ألا تدل على العليم الخبير.

الدليل الثالث لأحد العارفين

سئل أحد العارفين عن الدليل على الله؟
فقال: الله.
ف قيل له: والعقل؟
فقال: العقل عاجز لا يدل إلا على عاجز مثله.

الدليل الرابع للعارف بالله ابن عطاء الله

يقول الإمام الكبير العارف بالله ابن عطاء الله السكندري

¹⁸إثبات وجود الله للإمام فخر الدين الرازي ص 184

¹⁹رسالة إلي الذي سأل أين الله للأستاذ عبد الرحمن السنجري ص 8

إلهي كيف يستدل عليك بما هو في وجوده مفتقر إليك؟
 أليكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك؟
 متى غبت حتى تحتاج إلي دليل يدل عليك؟
 ومتى بعدت حتى تكون الإشارة هي التي توصل إليك؟
 (كيف يتصور أن يحجبه شيء وهو الذي أظهر كل شيء؟!)
 (كيف يتصور أن يحجبه شيء وهو الذي ظهر بكل شيء؟!)
 (كيف يتصور أن يحجبه شيء وهو الذي ظهر في كل شيء؟!)
 (كيف يتصور أن يحجبه شيء وهو الظاهر قبل وجود كل شيء؟!)
 (كيف يتصور أن يحجبه شيء وهو أظهر من كل شيء؟)
 (كيف يتصور أن يحجبه شيء وهو الواحد الذي ليس معه شيء؟)
 (كيف يتصور أن يحجبه شيء وهو أقرب إليك من كل شيء؟)
 (كيف يتصور أن يحجبه شيء ولولاه ما كان وجود شيء؟)
 شتان بين من يستدل به أو يستدل عليه.
 المستدل به عرف الحق لأهله فأثبت الأمر من وجود أصله.
 والاستدلال عليه من عدم الوصول إليه، وإلا فمتى غاب حتى يستدل
 عليه، ومتى بعد حتى تكون الآثار هي التي توصل إليه؟!)²⁰

الدليل الخامس للإمام الشافعي

سئل الشافعي عن الدليل على الصانع تبارك وتعالى
 فقال: ورقة الفرصاد طعمها ولونها وريحها وصبغها واحد تأكلها دودة
 القز فيخرج منها الإبريسم. ويأكلها النحل فيخرج منه العسل، وتأكلها
 الطباء فينعقد في نوافجها المسك، وتأكلها سائر الحيوانات فتفضل منه
 العفونة والفساد. فالذي دبر هذه الأجسام علي هذه المناهج العجيبة:
 هو الله سبحانه وتعالى).²¹

²⁰رسالة إلي الذي سأل أين الله للأستاذ عبد الرحمن السنجري ص 40.

²¹اثبات وجود الله للإمام فخر الدين الرازي ص 182

الدليل السادس للخليفة عمر بن الخطاب

سئل عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن الدليل (أي علي وجود الله). فقال: إن الناس يبالغون في تعظيم الأعاجم حيث استخرجوا علم الشطرنج فإنهم وضعوا طريقاً عجيباً. يظهر في الرقعة المختصرة أنواعاً من اللعب والمماسات غير متناهية. ثم قال: وإن رقعة وجه الإنسان أصغر من رقعة الشطرنج، وإن تلك المماسات الموضوعة في بيوت الشطرنج قد تنتقل من بيت إلى بيت، أما الأعضاء الموضوعة في رقعة وجه الإنسان فإنها لا تنتقل عن أمكنتها. ثم مع هذه الأحوال فإنك لا ترى إنسانين في المشرق، والمغرب يتشابهان في صورة الوجه البتة. وهذا دليل على كمال قدرة هذا الخالق المصور، حيث أظهر الأنواع التي لا نهاية لها من التفاوت في هذه الأجسام القليلة الموضوعة في هذه الرقعة الصغيرة).²²

الدليل السابع للإمام علي رضي الله عنه

قيل للإمام علي بن أبي طالب هل رأيت ربك؟ فقال: لا أعبد رباً لم أره. ف قيل له: كيف رأيتَه؟ فقال: ما رأيته العيون بمشاهدة العيان ولكن رأيته القلوب بحقائق العرفان ف قيل له: صف ربك؟

²² اثبات وجود الله للإمام فخر الدين الرازي ص 185

فقال: إن ربي لطيف الرحمة كبير الكبرياء جليل الجلالة .
 قبل كل شيء، وليس له قبل، وبعد كل شيء وليس له بعد،
 ظاهر لا بتأويل المباشرة، باطن لا بالمباعدة،
 سميع بلا آلة، بصير بلا حدقة ، لا تحده الصفات، ولا تأخذه السنوات،
 القدم وجوده، والأبد أزليته، الذي أين أين.
 فلا يقال له: أين والذي كيف كيف، فلا يقال له: كيف.²³

الدليل الثامن للإمام جعفر

سئل الإمام جعفر الصادق عليه السلام عن الصانع تبارك وتعالى
 فقال: شاهدنا قلعة حصينة ملساء، ظاهرها كالفضة المسبوكة،
 وباطنها مملوء بالذهب المذاب والفضة المذابة ثم انشقت الجدران،
 وخرج من القلعة حيوان سميع بصير. فلا بد من مدبر يدبره، وصانع
 يخلقه). □ □

❖ المقصود بالقلعة الحصينة: (البيضة).
 ❖ وبالذهب والفضة (صفارها وزلالها)
 ❖ وبالحيوان (الكتكوت الذي بداخلها).

الدليل التاسع للإمام جعفر

سئل الإمام جعفر الصادق عليه السلام عن الصانع تبارك وتعالى

²³ اثبات وجود الله للإمام فخر الدين الرازي ص 186

²⁴ اثبات وجود الله للإمام فخر الدين الرازي

فقال: أقوى الدلائل على وجوده:

وجودى وذلك لأن وجودى حدث بعد أن لم يكن. فله فاعل.

ويمتنع أن يقال: فاعل وجودى أنا.

لأنه لا يخلو إما يقال: أنا أحدثت حال ما كنت موجوداً، أو حال ما كنت معدوماً. فإن أحدثت نفسى حال ما كنت موجوداً فالموجود أى حاجة به إلي الموجد؟ وإن أحدثت نفسى حال ما كنت معدوماً فالمعدوم كيف يكون موجداً للموجود؟

فدل هذا على أن الصانع الفاعل لوجودى، موجود غيرى.) ب. □

الدليل العاشر

سئل أبو نواس عن الدليل فأنشد

تأمل فى رياض الأرض وانظر إلى آثار ما صنع المليك

عيون من لجين شاخصات بأحداق هى الذهب السبيك

على قضب الزبرجد شهادات بأن الله ليس له شريك

وقال ابن المعتز

فيا عجباً كيف يعصى الإله أم كيف يججده الجاحدُ

ولله فى كل تحريكة وفى كل تسكينة شاهد

وفى كل شيء له آية تدل على أنه الواحد

²⁵ إثبات وجود الله للإمام فخر الدين الرازي

بعض أسماء مشاهير الإلحاد الذين اسلموا

- (1) الدكتور الفرنسي موريس بوكاي
- (2) الدكتور الفرنسي على سليمان بنوا
- (3) عالم الرياضيات الكندي جارى ميلر
- (4) عالم الفيزياء الروسى وكيث مور أشهر علماء الأجنة
- (5) أستاذ التشريح تاجاتات وعالم الجيولوجيا الألمانى ألفريد كرونر
- (6) اللورد هدلى سليل الأسرة المالكة فى بريطانيا
- (7) مستشار الرئيس نيكسون
- (8) أستاذ اللاهوت المصري إبراهيم خليل فلوبوس
- (9) القس المصري إسحاق هلال مسيحه
- (10) الشماس المصري سابقاً الدكتور وديع أحمد
- (11) عالم الاجتماع الإنجليزى حسين روف
- (12) المفكر الإنجليزى مارتن لنجز
- (13) الكاتب الأمريكى مايكل ولفى
- (14) القس السابق بنيامين كلدانى عبد الأحد داود
- (15) السفير الألمانى فى المغرب سابقاً د.مراد هوفمان
- (16) القسيس الأمريكى جينكينز
- (17) العالم والمؤلف والصحفى الألمانى حامد ماركوس
- (18) لاعب السلة الأمريكى عبدالرؤوف
- (19) الإنجليزى بيتكوك
- (20) زعيم قبائل الزولو موسى
- (21) رئيس جمهورية جامبيا
- (22) السلطان التشادى
- (23) معلمة اللاهوت الأمريكية مارى واتسون
- (24) طبيبة الأسنان المكسيكية تريستا
- (25) الموسيقى البريطانى براين هوايت

- (26) الممثل الأمريكي الشهير ويل سميث
(27) الإيطالي جينوا لوكابوتوا
(28) المغني جيرمان جاكسون شقيق مايكل جاكسون
(29) المؤلف والروائي والشاعر البريطاني ويليام بيكارد
(30) رئيس الأساقفة اللوثريّ التنزانيّ أبو بكر موايبيو
(31) الراهب الفلبيني ماركو كوربس
(32) الرسام والمفكر الفرنسي ايتيان دينيه
(33) محمد اقبال من السيخية
(34) العالم المجري الشهير عبدالكريم جرمانوس
(35) مدير دريم بارك الأمريكي
(36) القمص المصري عزت اسحاق معوض
(37) الباحثة الامريكية بربارا براون
(38) القس الأمريكي يوسف استس
(39) القس المصري فوزي سمعان
(40) القس الفلبيني عيسى بياجو
(41) الدكتورة الروسية آلا أولينيكوفا
(42) الكاتب النمساوي ليوبولد فايس
(43) القس دوشمان
(44) رئيس المعهد الدولي للتكنولوجيا
(45) المغنية كريستيان باكر
(46) البروفيسور الأمريكي جيفري لانج
(47) القس الأثيوبي ملقاه قفادو
(48) القس الأريتري عبدالله إبراهيم
(49) السريلانكي ألدو دمريس
(50) بطل السنوكر العالمي روني أوسوليفان
(51) اللورد البريطاني برنتون
(52) عالم النصرانية الهندي كرسث راجا
(53) العالم آرثر أليسون

- (54) الكاتب الأمريكي دونالدس روكويل
- (55) المفكر السويسري روجيه دوباكويه.
- (56) رئيس جمهورية جامبيا.
- (57) الدكتور روبرت كرين مستشار الرئيس الأمريكي نيكسون.
- (58) السفير الألماني في المغرب د.مراد هوفمان.
- (59) الجراح الفرنسي مورييس بوكاي.
- (60) كيث مور عالم الأجنة الشهير.
- (61) عالم التشريح التايلندي تاجاتات تاجسن.
- (62) رئيس المعهد الدولي للتكنولوجيا الرياض د/اسبر إبراهيم.
- (63) عالم الرياضيات الدكتور الكندي جاري ميلر.
- (64) عالم الجيولوجيا الألماني ألفريد كرونير
- (65) الدكتور الفرنسي علي سليمان بنوا
- (66) العالم المجري عبدالكريم جرمانوس
- (67) اللورد جلال الدين برانتون
- (68) الأستاذ الجامعي الأمريكي محمد أكويا
- (69) الصحفي اليهودي هنريك برودر
- (70) الكاتب الألماني والصحفي الشهير هنريك م برودر
- (71) المليونير الأمريكي مارك شيفر
- (72) المغني اللندني المعروف كات ستيفنس ديمتری
- (73) الممثل الفلبيني المشهور روبن بادبلا
- (74) المغني الأمريكي تشوسي حوكنز
- (75) أستاذة الأديان بكلية هارت فورد الأمريكية د/ إنجريد ماتسون .
- (76) عمدة مدينة ماكون بولاية جورج جاك إيليس .
- (77) البروفسور تاجاتات تاجاسون .
- (78) المفكر الأسباني أبو بكر غايغو .
- (79) مدرب كرة القدم الفرنسي فيليب تروسيه
- (80) نجم الكرة الفرنسي نكيولاس انيلكا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ)²⁶

صدق الله العظيم

²⁶سورة ق الآية 19

بعض أحوال مشاهير الإلحاد عند موتهم

السير توماس سكوت (المستشار الانجليزي)

قال : حتى لحظات مضت لم أؤمن بوجود إله أو نار ، ولكن الآن أنا أشعر بوجودهما حقيقة ، وأنا الآن على شفير العذاب وهذه عدالة القضاء الرباني.

السير فرنسيس نيوبرت (رئيس نادي الملحدين البريطانيين)

قال لمن حول سريره وقت موته: لا تقولوا لى لا يوجد إله فأنا الآن في حضرته ولا تقولوا لى لا يوجد جهنم ، فأنا الآن أحس بأنى أنزلق فيها تعساً .

أنتوني ليفي (مؤسسة كنيسة عبدة الشيطان)

كان يصرخ عند موته ويقول: ماذا فعلت .. لقد ارتكبت خطأ جسيماً ، وكان يطلب الصفح والغفران من الله .

توماس باين (كاتب ملحد)

كان يقول عند موته: أرجوكم لا تتركونى وحيداً ، فإنى على شفير جهنم ، إنى كنت عميلاً للشيطان.

كذا تكون نهاية كل ملحد مُتَجَرِّأ على الله عز وجل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
(قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ
وَلَمْ نَكُ نَطْعُمُ الْمِسْكِينَ
وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ
وَكُنَّا نَكْذِبُ بِيَوْمِ الدِّينِ
حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ)²⁷
صدق الله العظيم

المراجع

(*) القرآن الكريم

²⁷سورة المدثر الآيات من 43:47

- (1) إثبات وجود الله / الإمام العلامة : فخر الدين الرازي .
- (2) وهم الإلحاد / أ : د : عمرو شريف (الأزهر الشريف)
- (3) هل الأديان أوهام / د : توفيق أبو نصره
- (4) الإيمان والإلحاد / لفيف من المفكرين والعلماء (الأزهر)
- (5) الرد علي شبهات العصر / محمد فتح الله كولن
- (6) لا إله الا الله مادياً / إيمان أحمد الحجاوي
- (7) الإيمان بالله تعالى / الشيخ : محمد حسن الحمصي .
- (8) رسالة الي الذي يسأل أين الله / الشيخ عبد الرحمن السنجري
- (9) هل الله موجود / د مصطفى معوض .
- (10) الانتصار والرد علي ابن الروندي / عبد الرحيم الخياط

((وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ))

وصلى الله على سيدنا محمد وآله أجمعين والحمد لله رب العالمين .

الفهرس

الإهداء	3
المقدمة	5
الفصل الأول	7
مدخل (تعريف الإيمان والإلحاد)	8
مناظرات بين يقين المؤمنين وشكوك الملحدين	9
مناظرات حديثة وقيمة	41
الفصل الثاني	53
بعض أدلة المؤمنين على وجود الله	53
بعض أسماء مشاهير إلحاد الذين أسلموا	61
بعض أحوال مشاهير إلحاد عند موتهم	67
المراجع	69
الفهرس	71

مؤلفات حبيب الكل

- (1) الذين رأوا رسول الله في المنام وكلموه - (طبعتان).
- (2) الذين رأوا الله عز وجل في المنام وكلموه - (ثلاث طبعات).
- (3) الجهر بالبسملة في ميزان الكتاب والسنة .
- (4) لسان العرفان وبيان الترجمان .
- (5) الأمة الإسلامية هي الفرقة الناجية.
- (6) الانتصار لرؤية النبي يقظة بالابصار.
- (7) الخلافة قادمة ولكن لا خليفة غير المهدي ولا خلافة قبل ظهوره.
- (8) داعش .. خوارج علي نهج التتاروسنة العجم - (طبعتان).
- (9) ورد الورد علي الحبيب والودود - (ثلاث طبعات).
- (10) صحة صلاة المليار في رحاب قبور الأبرار.
- (11) سدرة المنتهى معراج السالكين إلى رب العالمين (رسالة في السلوك إلى الله).
- (12) الإيمان والإلحاد.
- (13) أيها السالك إلى الله عز وجل.

- (14) بهجة القلوب.
- (15) العظمة المحمدية - (الجزء الأول).
- (16) العظمة المحمدية - (الجزء الثاني).
- (17) رؤيا الله عز وجل في المنام.
- (18) أطروحات وفتوحات - (الجزء الأول).
- (19) عظمة الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم.
- (20) عظمة الإمام علي رضي الله عنه.
- (21) الجامع البهي لحكم الإمام علي - (أكثر من 8000 حكمة) - (جزءان).
- (22) المبشرات الإلهية.
- (23) الإنباء عن عصمة الأنبياء .
- (24) أيها المرید الصادق.
- (25) الاعتقاد في مدارج الإسلام الثلاث.
- (26) حقيقة المجازيب.
- (27) ديوان المبشرات القدسية.

- (28) أطروحات وفتوحات - (ج 2) .
- (29) أطروحات وفتوحات - (ج 3) .
- (30) الأربعين في تحذير السالكين (ومعه الأربعين في أجوبة السائلين)
- (31) دليل السائرين إلى رب العالمين .
- (32) يا بنيّ
- (33) السفر المعين على خدمة الصالحين .
- (34) حصن المؤمن .
- (35) شرح قواعد العشق الأربعون .
- (36) بيان الالتباس في حديث (امرت أن أقاتل الناس)
- (37) قوانين السلوك .

كتب المؤلف حائزة على موافقة مجمع البحوث الإسلامية (الأزهر الشريف)

(((((مؤلفات تحت الطبع))))))

(1) كتاب أسئلة الملحدين وأجوبتها .

(2) كتاب حقيقة الشكر .

للتواصل مع صحبة الحب الإلهي ومؤسسة حبيب الكل الخيرية ومواقع التواصل الإجتماعي

((للتواصل مع صحبة الحب الإلهي أحباب حبيب الكل يسعدنا اتصالكم على هذه الأرقام)) :

الشيخ : أيمن عمران : 01000147132 - الشيخ السيد شحات : 01151994222
الشيخ حسين العبادي : 01277719145 - الشيخ مصطفى عفيفي : 01009586082
الشيخ محمد حفاوي : 01203765377

((للتواصل مع مؤسسة حبيب الكل يسعدنا اتصالكم على هذه الأرقام))

رئيس مجلس الإدارة اللواء : عادل سليم 01006045481
الأستاذ أحمد عادل علام 01020915550
الاستاذ سيد الحنفي 01011673787
الأستاذة دعاء عبد التواب أحمد 01011124803

((للتواصل مع موقع صحبة الحب الإلهي أحباب حبيب الكل))

يسعدنا اتصالكم على هذه الأرقام))

الأستاذة دعاء عبد التواب أحمد 01011124803

الموقع الرسمي لصحبة الحب الإلهي أحباب حبيب الكل

((<http://www.sohbtelhobealahy.com/>))